ملخّص الغديرِ الزهرائيّ والغديرِ الطوسيّ / عبد الحليم الغزّي

الجزءَ الثاني

الأربعاء: 19/ذو الحجّة/1445 هـ - 2024/6/26

الغَديرُ الزَّهرائيّ: "أساسٌ ومَواثيق وخَاتِمةٌ تَصديق".

أمَّا الغَديرُ الطوسيّ: إنَّهُ غَديرٌ شيطانيٌّ إبليسيٌّ، وإنَّما تَستَبينُ الأشياءُ من خلالِ بَيانِ أضدادها، لأنَّ الغَديرَ الطوسيّ اللَّعين يُناقِضُ الغَديرَ الزَّهرائيَّ في كُلِّ شيء.

عَقيدَتُنا الزَّهرائيَّةُ اليَمانيَّةُ بِبيعَةِ الغَدير: شُؤونُها كَثيرةٌ، لكنَّني سأتحدَّثُ في هـٰذه الحلقة عن شَأنينِ مُهِمَّين:

الشَّأنُ الأوَّل: بيعةُ الغَديرِ حدٌّ فاصلٌ فيما بَينَ مرحلة التَّنزيل ومرحلة التَّأويل، وأتمنَّى أن تَلتَفتوا إلى دقَّة الكَلمات، إنَّني أختارها اختياراً...

"التَّنزيلُ"؛ قد يُرادُ منهُ القُرآنُ نفسهُ، هـٰذا معنىً من المعاني، والقُرآنُ في أصلهِ ليسَ مَكتُوباً، القُرآنُ في أصلهِ ملفوظٌ مَقروء، ﴿**يَتْلُو عَلَيهِم آيَاتِه**﴾، ولكنَّهُ يُرسَمُ كتابةً في المصحف، **ويُرادُ مِنَ التَّنزيل**؛ عمليةُ نُزول القُرآن وليسَ القُرآن، هـٰذا معنىً ثانٍ للتَّنزيل، ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾، التَّنزيلُ عمليةُ إنزال القُرآنِ، وصحيحٌ هـٰذا وهـٰذا الاستعمالُ موجودٌ...التَّنزيلُ معاني القُرآن تفسيرُ القُرآن وفقاً لعالمِ العبارة وفقاً للُّغَة العربيّة... **لا أقصدُ أيّاً من هـٰذه المعاني**...

(التَّأويلُ) كذلك: يضحكونَ عليكُم ويقُولُونَ لَكُم من أنَّ التَّأويلَ يُطلَقُ على معنىً ثانٍ للقُرآن، وهـٰذا يُخالِفُ اللُّغة، لأنَّ **التَّأويلَ إرجاعٌ إلى الأصل الأوَّل**، فهل أنَّ القُرآنَ حينما يقول: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، يتحدَّثُ عن علمِ الرَّاسخينَ في العلمِ بالمعاني الثَّانويَّة للقُرآن، أم أنَّ القُرآنَ يَتحدَّثُ هُنا عن العلمِ بِحقائقِ القُرآنِ الأصيلة الأولى، **التَّأويلُ رُجوعُ الشيء إلى حقيقته...إنَّني أتحدَّثُ عن الدين نفسه**، مثلما تَحدَّثَ بِذلكَ **رَسُولُ اللّه** صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وهُوَ يُخاطِبُ **أمير المؤمنين** ويُخبرهُ: (**سَتُقَاتِلُهُم عَلَى التَّأوِيلِ مِثلَمَا قَاتَلتُهُم عَلَى التَّنْزِيل**)، النَّبيّ قاتَلَهم لأجلِ الدينِ كُلِّه، والقُرآنُ والمصحفُ وعَمليَّةُ إنزال القُرآنِ وعلمُ التَّفسيرِ وسائرُ المعاني الأخرى تُمَثِّلُ أجزاءً من مَنظُومَةِ الدين، والكلامُ هُوَ هُوَ مع أمير المؤمنين من أنَّهُ سيُقاتِلُهم على مَنظُومَةِ الدينِ بكاملها ولكن في مرحلةِ ما بعدَ بيعة الغَدير، فإنَّ عَلِيّاً لم يُقاتِلُهم على علمِ التَّأويل، وإنَّما قَاتَلَهُم على الإيمانِ كُلِّه...

مَرحلةُ التَّنزيلِ على مرحلتين: هُناكَ مرحلةُ مَكَّة...وهُناكَ مرحلةُ المدينة...

الدينُ في المدينة نَسخَ الدينَ في مكّة، **إنَّني أتحدَّثُ عن دينٍ كامل**، عن مَرحلة كاملة، آياتٌ نُسخت، أحكامٌ نُسخت، هـٰذا جُزءٌ من مَنظُومة الدين، ولذا فإنَّ الكثيرَ من أحاديث النَّبيّ في مرحلَة مكَّة لا وجودَ لها حتَّى في كُتُب السُّنَّة، لأنَّها مَثَّلت مرحلةً وانطوت..

الكلامُ الدَّقيقُ هُو: من أنَّ "**بيعة الغَديرِ حَدٌّ فاصلٌ ما بَينَ مرحلة التَّنزيلِ والتَّأويل**": أتحدَّثُ عن الدينِ في مرحلة المدينة نَسخَ الدينَ في مرحلة مكَّة، وحينما وصلنا إلى بيعة الغدير فإنَّنا قد انتقلنا إلى مرحلة جديدة، فجاءتنا مرحلةُ التَّأويل من بَعد بيعة الغدير فنسخَت مرحلَة التَّنزيل...وهـٰذا واضحٌ في الآيةِ السابعة والستين بعدَ البَسملة من **سورة المائدة**: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، لأنَّ الآية الَّتي نَزلت بعد بيعة الغَدير من سورة المائدة: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾، هـٰذا يعني أنَّ الدينَ لم يَكُن كاملاً في مرحلةِ ما قَبلَ بيعة الغَدير، لأنَّها مرحلةٌ مُعدَّة لأن تُنسَخ ولذا كانَ الدينُ ناقصاً، وفي جميع اتِّجاهاته، هُو كاملٌ نسبياً بالقياسِ إلى دين المشركين، ولكن بالقياسِ إلى الدين الَّذي يريدهُ اللّه فإنَّ الدين كانَ ناقصاً... الدينُ كانَ كاملاً في مرحلة المدينة بالقياسِ إلى دين اليهود، إلى دين النَّصارى، إلى دين المشركين، إلى كُلِّ دينٍ منَ الأديان، لكنَّ الدينَ كانَ ناقصاً بالقياسِ إلى مرحلة التَّأويل، والدليلُ هـٰذا هُوَ القُرآن، في ثقافة العترة الطاهرة: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾

الإكمالُ بالقُوَّة وليسَ بالفعل، عمليةٌ تدريجيةٌ، عمليةٌ تكامليةٌ، يتكامَلُ هـٰذا التَّأويل تكاملاً واضحاً عندَ ظُهُورِ قائمِ آلِ مُحَمَّد، إلَّا أنَّ التَّكامُلَ الأعظم سيكونُ في نهايةِ عَصرِ الرَّجعَةِ العَظيمة في الدَّولَة المُحَمَّديَّة العُظمى، البعثةُ الخاتمةُ هيَ في آخرِ عصرِ الرَّجعَةِ العَظيمة، **وكُلُّ الَّذي جرى في مكَّة والمدينة مُقدماتٌ وأكْمَلُ الدينُ بالقُوَّة وليسَ بالفعل، أكْمَلَ بِعَلِيٍّ لأنَّ عَلِيّاً حقيقةٌ كاملةٌ**، والَّذينَ سيأتُونَ من بَعدِ عليٍّ هُمُ كاملونَ مُكَمَّلُون وبيعةُ الغَديرِ تَربُطُنا بِعليٍّ الَّذي يدورُ الدينَ الكاملُ مَعهُ حَيثُما دار

أمَّا الدينُ الَّذي عندَنا فَما هُوَ بِدينٍ كَامل، وإنَّما كَمَالُهُ عندَ المعصُوم وهـٰذا هُو الَّذي نَعرِفهُ في ثقافة العترة الطاهرة من أنَّ **الإمامَ المعصُوم إذا ما زادَ المؤمنونَ شَيئاً في دِينهم رَدَّهُم، وإذا ما نَقَصَ دِينهم ما نَقَصَ أمرُهُم أتَمَّهُم وأكمَلَهُم**، ولذا فإنَّ عَلِيّاً هُوَ أصلُ الأُصُول، مثلما قالَ لَهُ **رَسُول اللّه** صَلَّى اللَّهُ عليه وآله: (**يَا عَلِيّ يَا عَلِيّ أنتَ أصلُ الدين أنْتَ أصلُ الدين**)...الدينُ على مُستوى النُصوص ناقصٌ: حينما نذهبُ إلى **سورة النحل** إنَّها الآيةُ التاسعةُ والثمانون بعدَ البسملة: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ**﴾ فهل بَيَّنَ النَّبيُّ الأعظمُ كُلَّ شَيء في الكتاب؟ الكلامُ ليسَ مَنطقيّاً!! ما بَيَّنهُ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله في المرحلَتين في مرحلة مكَّة وفي مرحلة المدينة كانَ مَحدوداً يُناسبُ ذٰلكَ الزَّمان، البَيانُ كانَ تامّاً بِحسَبِ ذٰلكَ الزَّمان، ولكن بِحسَبِ أنَّ القُرآنَ تبيانٌ لِكُلِّ شيء فإنَّ البيانَ كانَ ناقصاً، لم يكتَمل هـٰذا البيانُ ببيعة الغَدير! ولم يَكتَمل في المرحلة الَّتي جاءت من بَعد بيعة الغَدير! وجُودُ المعصُومِ هُوَ كَمَالُ الدين، كَمَالُ القُرآن كَمَالُ تبيانه، وهـٰذا هُوَ السرّ في سلسلَة الأئمَّة المعصُومين، في سلسلَة الأئمَّة المعصُومينَ الأربعة عشر، وفي السِّلسلَة الصَّغيرة؛ في سلسلَة الأئمَّة المعصُومينَ الاثني عَشر...**سورة النحل**: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ النَّبيّ بَيَّنَ لَهُم بِحُدود حَاجَتِهم؛ القضيَّةُ واضحةٌ الدينُ على مراحل، وكُلُّ مرحلةٍ تُناسبُ زمانها...

" **بَيعة الغَدير هِيَ بَيعةٌ مَعَ اللّه ومعَ رَسُوله ومعَ أمير المؤمنين"** فبيعةُ الغَدير حَدٌّ فاصلٌ ما بينَ مرحلَة التَّنزيل والتَّأويل ولذا فإنَّ الآية الَّتي نزلت بعدَ عَقد بيعة الغدير: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾، هـذا الإكمَالُ بِعليٍّ نَفسه ، كُلَّما ارتبطنا بِه وكُلَّما وَالينَاهُ وَوالينا أولياءهُ وتَبرَّأنا من أعدائه وكُلَّما ازددنا مَعرفةً فيه كُلَّما اقتربنا من اللّه، والدينُ هُوَ هـذا...**جوهرُ الدينِ عَليّ**، (**بَرزَ الإيمَانُ كُلُّه**)، هـذا هُو الإيمانُ ، وعلى هـذا بايعنا في الغَدير... علمَ الدينِ عندَ علي، وحينما نحتاجُ إلى بَيانه سَيُبَيِّنهُ لنا، وقَد بَيّنَهُ لنا وبَيّنَ ما بَيّن، وهـذا المضمونُ يتعانَقُ مع الآيَة الَّتي كرّرها القُرآنُ ثلاثَ مَرّات: إنَّها الآيةُ الثالثةُ والثلاثون من **سورة التوبة**: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون**﴾، في أحاديث العترة الطاهرة: من أنَّ الآية لم يأت تَأويلُها، سيأتي تأويلُها الأصغر عندَ ظُهورِ قائمِ آلِ مُحَمَّد، ويأتي تَأويلُها الأعظَم في الدَّولَة الـمُحَمَّديَّة العُظمى في آخرِ عصر الرّجعة العَظيمة، الآيةُ تكرّرت في القُرآن في **سورة الفتح**: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِينِ كُلِّه وَكَفَى بِاللَّه شَهِيداً**﴾ كذلك في **سورة الصف**: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون**﴾ هـذا التَّكرارُ لم يَكُن جُزافاً ولم يَكُن لَغواً، هـذا التَّكرارُ لكي يُلفتَ أنظارنا إلى هـذه الحقيقة: من أنَّ **رِسالَة النَّبيّ صلَّى اللّهُ عليه وآله لم تَتحقَّق** ، فما جرى في مكَّة والمدينة كانَ مُقدمةً، كانَ مُقدمةً لمرحلة التَّأويل التدريجي...

سورة البقرة الآية السابعة والخمسين بعدَ المئتين بعدَ البسملة: ﴿**اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَات**﴾ - **متى كانَ للكافرينَ من نُور؟** الَّذينَ يَتصوَّرونَ أنَّ المرادَ من الَّذينَ كفروا هُم الَّذينَ كانوا في الجاهليَّة هـؤلاء لا يفقهون القُرآن، هـذا النُّورُ هُوَ الد ينُ النَّاقصُ في مرحلة التَّنزيل الَّذي كانَ تامّاً بِحسَبِ تلكَ المرحلة، كَفروا ببيعة الغدير فَخَرجوا من نُورِ مَرحلَة التَّنزيل وغَاصُوا في ظُلُماتِ الكُفْرِ بِمرحلة التَّأويل هـذه هيَ الحقيقةُ الواضحة، هـذا الكلامُ ما هُوَ كلامي، هـذه أحاديثُهم التَّفسيريَّة...الآيةُ الثانيةُ بعد البسملة من **سورة الجُمُعة**: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِه وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا من قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِين**﴾ هـذه الآيةُ صريحةٌ من أنَّ رَسُولَ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله كانَ يَعقدُ مَجالسَ الدُّرُوس ، فالأُمِّيُّونَ هُم الَّذينَ ينتَمُونَ إلى أُمِّ القُرى إلى مكَّة، دُروسُ النَّبيّ في مكَّة وفي المدينة للمُسلمين أينَ هـذه الدُّرُوس؟ لا شأنَ لنا بأتباعِ سقيفة بني ساعدة وماذا ذكروا في كُتُبِهم، لم يذكروا شيئاً من هـذه الدُّرُوس حَديثنا عن آلِ مُحَمَّد لماذا لم يَذكُروا لنا شيئاً من هـذه الدُّروس؟ هـذه دُرُوسُ مُحَمَّد المصطفى، لماذا لم يَذكُر لنا أئمَّتُنا مَضامينَ هـذه الدُّرُوس؟!

النَّبي فَسّرَ القُرآنَ كُلَّه بِحسَبِ ذلكَ الزَّمان بَيّنَ القُرآنَ كُلَّهُ للنَّاس بِحسَبِ حاجَتهم لماذا لم يُنقَل لنا هـذا التَّفسيرُ من قبَلِ أئمَّتنا؟! نُقلت لنا بعضُ الأحاديث، بعضُ الكَلمات، لأنَّ المرحلة قد نُسخَت...ألَا تُلاحظونَ أنَّ القضيّة واضحةٌ جِدّاً! هُناكَ الكثيرُ من الوقائع والتفاصيل، وهُناكَ الكثيرُ من العناوينِ والأبواب في ديننا وفي عقيدَتنا لا نَجدُ فيها شيئاً عن رَسُولِ اللّه، وإن كانَ حَديثُهم هُوَ حَديثُ رَسُول اللّه وحَديثُ رَسُول اللّه هُوَ حَديثُهم، ولكن لماذا لم يُحدثُونا عن رَسُول اللّه إلَّا قليلاً؟! **لأنَّ أحاديثَ النَّبي كانت في مرحلة قد نُسخت فَنُقلت لَنا من خلالِ أئمَّتنا بعضُ كَلماتِ رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله الَّتي تأتي مُنسَجمةً معَ مرحلَة التَّأويل،**

هُناكَ قضيّةٌ واضحةٌ: النَّبيّ عندَهُ كتابٌ وعندَهُ سُنَّةٌ وعندَهُ عترةٌ... لماذا لم يُوصنا بِسُنَّته؟ لماذا أوصانا بِكتابه وعترته لماذا؟ حديثُ الكتابِ والعترة هُو هـذا الحديثُ الصَّحيح عندَ كبارِ عُلماء السُّنَّة، أمَّا حديثُ الكتابِ والسُّنَّة ما هُوَ بِحديث صحيح ، لا نعبأُ بأقوالهم، إنَّما أذكرُ ذلكَ لَكُم كي تعرفوا أنَّ **الحقيقة واضحةٌ جعلَ الهِداية مُشترطةً بالتمسُّك بالكتابِ والعترة وجعلَ سُنَّتهُ تحتَ سُلطة عترته،** العترةُ هي الَّتي تُبَيِّنُ لنا ما هُوَ مَنسوخٌ وما هُوَ ليسَ بِمنسوخ وهـذا هُوَ السَّببُ في أنَّ النَّبيّ صلَّى اللّهُ عليه وآله لم يُوص بِسُنَّته ، ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْم**﴾، أمَّا العترةُ فإنَّها لا تحتاجُ الكتاب، لأنَّ **حقائقَ الكتابِ هيَ من ذَاتيَّات العترة،** فجعلَ الوَلايَةَ للعترة هي الَّتي تُفَسِّرُ الكتاب، وهـذا هُوَ مُرادي من أنَّ بيعة الغَدير حدٌّ فاصلٌ فيما بينَ مرحلة التَّنزيل والتَّأويل، ولابُدَّ أن تعرفوا أنَّ كُلَّ الإشكالات وكُلَّ الاستفهامات الَّتي يُواجِهُها عُلماءُ السُّنَّة ، وعُلماء المَذهَب الطوسيّ في دِينهِم لن يجدوا لها حَلّاً حقيقيّاً إلَّا عبرَ هـذا البيان، هُم يُنكرونَ هـذا يُكابِرونَ يُعاندون...

مُشكلةُ سَقيفة بني ساعدة وسقيفة بني طوسي؛ في المكابرة والعناد، ولذا فإنَّهم لجأوا إلى الاجتهاد، أتحدَّثُ عن الاجتهاد الاصطلاحي، الاجتهادُ في المعنى اللُّغوي إذا كانَ بِنحوٍ صحيح في العَمل الدينيّ وفي العبادة و في الإخلاص للّه سُبحانَهُ وتعالى فهـذا أمرٌ ممدوحٌ، الاجتهادُ الَّذي يتحدَّثُونَ عنهُ في علم الكلام أو في علمِ أصول الفقه، والَّذي يُعرَفُ بالاجتهاد الاصطلاحي، السُّنَّةُ لجأوا إليه، والشيعةُ لجأوا إليه لماذا؟ لأنَّ المجموعَتين بَقيتا حَبيستين في مرحلة التَّنزيل...أتحدَّثُ عن الطُّوسيّين اللُّعناء الَّذينَ يُقَدمونَ رِجلاً إلى مرحلَة التَّأويل ثُمَّ يَسحَبونَها فيعودُونَ إلى مرحلة التَّنزيل، **الإجتهاد الإصطلاحي كُفرٌ**، لأنَّ الاجتهادَ السُّنِّيّ تشريعٌ من دُونِ دَليل بِكُلِّ مَعانيه، يا عُلماء السُّنَّة؟! تُنكرونَ بيعة الغدير، لأنَّ بيعة الغديرِ جَعلَت الدينَ كُلَّهُ في عَلي، من أينَ جِئتُمونا بالاجتهاد؟ جِئتُمونا بِه من فِناء إبليس، من فِناء الشَّيطان، أيّاً كانَ الاجتهاد...

الاجتهادُ الشيعي هُوَ الآخرُ كُفرٌ في مُواجهة بَيعة الغَدير، لأنَّهُ استنباطٌ وفقاً لطريقة النَّواصب، فأيُّ دليلٍ يأتي من خارج دائرة الكتابِ والعترة ما هُوَ بدليل، مَهما رَقَّعوا ومَهما خَرَّجوا ضَحكوا على أنفُسهم وضَحكوا على أتباعهم، **وصيَّةُ النَّبيّ** هي هـذه: (**مَا إِن تَمَسَّكتُم بِهِمَا** - بِالكتاب والعترة - **لَن تَضِلُّوا بَعدِي أَبَدَاً**)، الأدلَّةُ من هُنا فقط، الطُّوسيّونَ اللُّعناء **اجتهادُهم شَافعي مُعتزلي**، وهُوَ اجتهادٌ باطلٌ، باطلٌ بالـمُطلَق...

الحلُّ: في بيعة الغَدير وفي هـذا الفَهْم؛ "من أنَّ بيعة الغديرِ هي الحدُّ الفاصلُ ما بينَ مرحلَة التَّنزيل والتَّأويل"...قطعاً هـذا الموضوعُ مُفصَّلٌ، ومن قَبل سنين قدَّمتُ برنامجاً على موقع زَهرائيّون الإلكتروني عُنوانهُ: "**ملفُّ التَّنزيلِ والتَّأويل**"، يتناولُ كثيراً من جوانبِ هـذا الموضوع، أيضاً في مجموعة حَلقات: "**اعرِف إمامَك**"، هـذا الموضوعُ أساسيّ رئيسٌ في فَهمِ ديننا.

الشَّأنُ الثَّاني: هُو شَأنٌ **عَمليٌ يرتبطُ بالميثاق السابع** ، إنَّها مواثيقُ بيعة الغَدير الَّتي بايعنا عليها، قَولُ **رَسُول اللّه** صلَّى اللَّهُ عليه وآله: (**اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَاد مَن عَادَاه وَانْصُر مَن نَصَرَه وَاخْذُل مَن خَذَلَه**)...أقفُ عندَ الجُزء الثَّاني: (**وَانْصُر مَن نَصَرَه وَاخْذُل مَن خَذَلَه**)...وقُلتُ من أنَّ **العَدُوَّ لا يَخدُلنا** فإنَّ **العَدُوَّ يَقتُلُنا، الَّذي يَخذُلُ هُوَ الصديق**، سأتحدَّثُ عن النُّصرة هُنا وسيتَّضحُ الكلامُ من خلال أنَّ **الأضدادَ تتبَيَّنُ من خلال معرفة أضدادها...نَنْصُرُ أميرَ المؤمنين ونَنصُرَ بيعة الغَدير؛ حينما نَنصُرُ إمامَ زماننا.** ..إنَّهُ التَّمهيدُ، للمشروع المهدويّ الأعظم، التَّمهيدُ في أنفُسنا أوَّلاً، في واقعنا، تَمهيدُ كُلِّ شيعيٍّ بِحسَبه...

أقَربُ الفكرةَ والموضوعَ إليكُم بِنحوٍ عمليٍّ: ولابُدَّ أن أقول وأنا **أُوجِّهُ رَسالَتي هٰذه للزهرائيّينَ عقيدةً، واليَمانيّينَ مَنهجاً، والـمُنتَظرينَ بوعي وفَهم**، لا أجدُ سبيلاً للتواصُل مَعكُم إلَّا عبرَ هٰذه الشاشة، ومن هُنا أضطرّ للحديث في بعض الموضوعات لا أحبّ أن أتحدَّثَ فيها إلَّا أنَّني مُضطرٌ، أخاطبُ هٰؤلاء؛ وأقولُ للَّذينَ يُريدونَ أن يكونوا تَحتَ هٰذا العنوان؛ "**وَانْصُر مَن نَصَرَه**"، إنَّها **نُصرَةُ قائمِ آلِ مُحَمَّد**، إنَّها **نُصرَةُ الغَديرين**؛ نُصرَةُ **الغَدير العَلَويّ الأوَّل**، ونُصرَةُ **الغَدير المهدويّ الثاني**...

أُذَكِّركُم من أنَّني **عبرَ السِّنين استطعتُ أن أكوِّنَ نَواة جيلٍ يَحملُ هٰذا الفكر** وليسَ في مَكانٍ مُعيَّن، لا يَحملُ اسماً مُعيَّناً، إنَّني أتحدَّثُ عن الزَّهرائيّينَ في كُلِّ مَكانٍ من كُلِّ الجنسيات ، أنشأتُ **نواة لتيّارٍ فكريٍّ مُتحرك** عبرَ نواة هٰذا الجيل، ووضعتُ بينَ أيديكُم موسُوعةً هائلةً منَ الكُتُب الـمُتلفَزة يُمكنكم أن تتواصَلوا مَعها عبرَ هٰذه الشَّاشة أو عبرَ الشَّبكَة العَنكبوتيّة، وكُونُوا مُطمئنينَ ليسَ هُناكَ من أكاذيب مثلما يتحدَّثُ السيستانيّونَ والشِّيرازيّون، الطُّوسيّونَ بِكُلِّ أصنافهم عَنّي، وليسَ هُناكَ من تدليس بإمكانكُم أن تتأكَّدوا من هٰذا الأمرِ بأنفُسكم فأنتُم في أيدٍ أمينة...إذا كانَ هُناكَ من خطأ أو من عَثرة يُمكنكم أن تصفوهُ بأنَّهُ كَذبٌ إنَّها الطبيعةُ البَشريَّة، وكُنتُم مُتأكِّدينَ من ذٰلك فألقُوا بهِ في المزبلة، وإنَّمَا **تَمسَّكوا بالكلامِ الواضحِ والحقائقِ الـمُدَعَّمة والـمُوثَّقة بآياتِ الكتابِ وأحاديثِ العترة المنيرة**، وهُناكَ مساحةٌ إعلاميّةٌ تتحرَّكُ بَينَكُم؛ إنَّها مؤسَّسةُ القمر للثقافة والإعلام، مساحةٌ إعلاميّةٌ مُناسبةٌ، وهُناكَ سَعيٌ لإيجاد نَواة مَكتبة شيعيّة تكونُ خليّةً من قذارات السقيفتين ؛ عبرَ مشروع كلامُكُم نُور، هٰذا الأمرُ يتحقَّقُ إن لم يَكُن في حياتي يتحقَّقُ بعدَ موتي، إنَّني أسعى بِكُلِّ ما أتمكَّن لتحقيقِ هٰذا المشروع...هٰذه العناوينُ وهٰذه المفرداتُ موجودةٌ بَينَ أيديكُم يُمكنكُم من خلالها، أن تنطلقوا وأن تَتحرَّكوا في نُصرة إمامِ زَمانكم، وإنَّما يكونُ ذٰلكَ عبرَ صناعة جيل واسع..

إنَّني فتحتُ لَكُم الأبواب: يبقى عليكُم أن تَتحرَّكوا، وأنا مَعكُم **أن نَصنعَ جِيلاً واسعاً يَحملُ هٰذا الفكر، يَحملُ عقيدةَ الغديرِ الزَّهرائيّة**، أن نصنعَ جِيلاً يَتعانَقُ معَ مَنطق الأمير ويرفضُ مَنطقَ الحَمير رَفضاً قاطعاً...**هٰذا لا يتحقَّقُ إلَّا عبرَ طريقٍ واحد:** أن نَقُومَ **بِتفكيكِ العَقل الشيعيّ وأن نُعيدَ بِناءهُ**، الحُجَجُ قائمةٌ عَليكُم، والأسبابُ مُهيّأةٌ لكم، قطعاً هٰذا الكلامُ لا يَنطبقُ على الجميع، لَيسَ الجميعُ بِمؤهلينَ للعَمَل بِهٰذا المستوى، إنَّني أتحدَّثُ عن الَّذينَ يمتلكونَ المؤهلاتِ، قطعاً المستويات مُتباينَة ومَراتبُ العلمِ والثقافةِ والفكرِ عندَكُم هِيَ الأخرى مُتباينة، ولَكن كُلُّ شَخصٍ بِحسَبه: **آنَ أوانُ الزَّحْف فَعَجِّلوا زَحفَ ثقافيٍّ عقائديٍّ زهرائيٍّ مَهدويٍّ يَمانيّ، الفُرصةُ مُؤاتيةٌ جِدَّاً...**

هُناكَ أمرٌ مُهِمٌ لابُدَّ أن تَعرِفوه: العَقلَ البَشريَّ إذا ما تَوفَّرت لهُ الأجواءُ المناسبة والشرائطُ الموضوعيّةُ السَّليمة فإنَّهُ يُفَكِّكُ نَفسَهُ بِنفسه، وإنَّهُ يُعيدُ بناء نَفسه بِنفسه: فَهُناكَ أناسٌ يمتلكونَ عَقلاً وهٰؤلاء هُم الَّذينَ نَقصُدهُم بالدرجة الأولى...وهُناكَ أناسٌ يمتلكونَ جَذراً عَقلياً يُمكنُ أن ينشأ منهُ عَقلٌ عندَهُم...وكثيرٌ من النَّاس لا يَملكونَ عَقلاً، فالعَقلُ قَليلٌ بينَ النَّاس، أقلُّ شيء وُزِعَ بَينَ العباد العَقل... أُريدكُم أن تُميِّزوا بينَ العَقل وبينَ الإدراك ، والعَقلُ هُوَ أعلى مَراتب الإدراك عندَ الإنسان، هٰذه المرتبةُ ليست مُتوفِّرةً عندَ الجميع، هٰذه القضيّةُ ترتبطُ بعالَم الذَّر من جهة، وبأصل الطِّينَة، وبقانون الأصلاب... حينما تَبحثُونَ في هٰذا الموضوعِ ستجدونَ أنَّ الَّذينَ يَحملونَ عُقُولاً ما هُم بِكثيرين، لكنَّنا إذا استطعنا أن نُوفِّرَ لَهم الأجواءَ المناسبةَ... ستكونُ هٰذه العُقُولُ مُؤثِّرةً في كثيرين، هٰكذا تُصنَعُ الأجيال...

مُلاحظات: الخُطوطُ العامَّةُ لبرنامجِ العترة الطاهرة في صناعة الأجيال، إنَّني أتحدَّثُ في الجانبِ الإعلامي والتَّعليمي، في هٰذين الجانبين:

أوَّلاً - الدَّعوةُ الصريحةُ الحرَّةُ المفتوحةُ للجميع من دُونِ مُجاملاتٍ ومن دُونِ مُهادنات، رُبَّما يكونُ سُكوتٌ جُزئيٌّ في بعضِ الحيثيّات لأمرٍ تقتضيه الحِكْمة

ثانياً - العَملُ ببرنامج الشَّمس بَعيداً عن التَّعصُّبِ وغَلقِ الأبوابِ وهٰذا يقتضي أن نرفعَ شعارَنا: "لا للرئاسة والترأس، لا للعُنف والاصطدام بالآخرين أيَّاً كان"

ثالثاً - الإصرارُ والتَّكرارُ والتَّشديدُ على كَشف عورات رموز الضلال وبِكُلِّ صدقٍ وتَوثيقٍ حَقيقيٍّ يَبعثُ على الاطمئنانِ والوضوحِ عندَ المتلقّي.

رابعاً - إغراقُ المتلقّي بالمعلومات الصَّحيحة معَ أدلَّتها ووثائقَها الدَّامغة، وتَكرارُ ذٰلكَ من حيثيّات مُختلفة في جهة البراءة العقائديّة أو في جهة الوَلايَة العقائديَّة.

خامساً - وضعُ الحقائقِ في إطارٍ مُبهِرٍ لا يجدُ المتلقّي أمامَهُ إلَّا الاستسلام للحقائق الَّتي تَحملُ قِيمَتها في نَفسها وتفتحُ لنفسها طريقاً إلى عَقل المتلقّي وقلبه

سادساً - نَحْتُ المصطلحاتِ الذكيّة المتميّزة الـمُناسبة للزَّمانِ والمكان بنحوٍ يجعلُها ثابتةً في الذَّاكرة وتُصبحَ من مُفردات الحياة الثقافيّة اليوميّة لمجتمع الـمُتَلَقِّين

سابعاً - حَشدُ النَّظريات العَميقة والأفكار الدقيقة بأدلَّة كثيرة وتَكرارُها بِطُرقٍ مُختلفة، لأجلِ أن تَتحوَّلَ إلى بديهيّات يَعتَمدُها الـمُتلقّي في تَفكيره

ثامناً - حينَ يكونُ الحديثُ وِجدانياً لابُدَّ أن يكونَ صادقاً من دُونِ تَكلُّف فإنَّهُ سيقرَعُ الأفئدةَ قَرعاً، البيانُ الفائقُ ساحرٌ ولَكنَّ الصدقَ أكثرُ سحراً منه

تاسعاً - عرضُ الثقافات المختلفة باحترافيّة وأمانة علميّة وإعلاميّة كي تَتميَّزَ الثقافةُ الَّتي نُريدُ لها أن تستقرَّ في العُقُول مُشرِقةً بينَ كُلِّ ما حولها من دُونِ مُنافسٍ

عاشراً - تدريبُ المتَلَقّي نَفسياً عبرَ التَّكرارِ والصدقِ بغض النَّظرِ عن القُربِ والبُعد الجغرافيّين، لأجلِ أن يمتلكَ الجرأة العقائديَّة فيما بينَهُ وبينَ نَفسه

- **أوَّلاً؛ لمواجهة ما وَرِثَهُ من جهالات الآباء والأجداد، أو ما تَراكَم في عَقله من جَهالات وضَلالات الواقع الديني والسياسيّ والاجتماعي،**
- **ثانياً؛ كي لا يعبأ بالأصوات العالية الزَّائفة من حوله والَّتي تُخيفُ النَّاس عادةً بسببِ جَهلهم ولأنَّهم لا يمتلكونَ المعلومات الصَّريحة القاطعة والوثائقَ الصَّادقة**

حادي عشر - صناعةُ مذاقٍ لُغويٍّ يَتميّزُ بِطَعمٍ أدبيٍّ يَجعلُ المتَلقّي يُشَخِّصُ من خَلالِها تَفاهَةَ اللُّغة وسُخفَ التَّعبيرِ في أجواء الضَّلالة الطُّوسيّة المنهارة داخلياً

ثاني عشر - توظيفُ كُلِّ المعطياتِ الإعلاميّةِ والتعليميّةِ لتَصُبَّ في مجرىً واحد يأخُذ المتَلقِّي إلىٰ التَّمييزِ ما بَينَ مَنطِق الأميرِ ومَنطِق الحَمير
- إذا وصلنا بالمتلقِّي إلىٰ هـٰذا المستوىٰ فَقد تَمَّ عَمَلُنا وكانَ عَمَلُنا ناجِحاً جِدَّاً جِدَّاً...
أختمُ رِسالَتي بِكلمَاتهم صلواتُ اللّه عليهِم: (**بِسنده قَالَ رَجُلٌ لِجَعفَرِ بنِ مُحَمَّد يَا أَبَا عَبد اللّه، إِنَّا خُلِقْنَا للعَجَب، قَالَ: وَمَا ذَاكَ لِلّه أَنْت؟ قَالَ: خُلِقْنَا لِلفَنَاء، فَقَالَ الإِمَامُ: مَه يَا ابْنَ أَخ خُلِقْنَا لِلبَقَاء، وَكَيفَ تَفنَىٰ جَنَّةٌ لَا تَبِيد وَنَارٌ لَا تَخْمُد، وَلَكِن قُل إِنَّمَا نَتَحَوَّلُ مِن دَارٍ إِلَىٰ دَار**) نَحنُ في رِحلَة تَرانزيت فاستغلّوا الوقت.